اسم الكتاب

الـــــداهـــيـــــــة

ترجمة : هاجر العاني.

> سفير السعودية لفترة طويلة يمشي جانبياً كسرطان البحر قرب النخبة في واشنطن.... ربما أقرب مما ينبغي.

تأليف : ويليام سمبسون *

القصة السرية للامير الملكي الاكثر مخادعة في العالم، الامير بندر بن سلطان.

عندما يفتش المؤرخون عن شخصية نموذج جسدت علاقة امريكا القديمة قبل ٩/١١ مع العالم العربي فأن المرشح الجلي سيكون سفير السعودية المختال (سفيرها) في واشنطن بين عامي ١٩٨٣ و ٢٠٠٥ الامير بندر بن سلطان، لقد كان غاتسبي❖ الشؤون الخارجية، ممتعاً نخبة واشنطن في قصره المطل على البوتوماك ومتبادلاً المصالح مع سلسلة من الرؤساء من رونالد ريغان الى جورج دبليو بوش ومحاولاً كسب التأييد لمشتريات الاسلحة السعودية بشكل مؤثر للغاية بحيث هزم حتى الـ (ايباك)، مجموعة اللوبي المؤيدة لإسرائيل ومؤثراً كسلاح للسي آي أي (وكالة المخابرات المركزية الامريكية) يمكن انكاره وذلك في عمليات خفية حول العالم.

أتمنى لو كان بأمكاني القول ان بندر قد وجد كاتب سيرة جديراً بسيرته المتقلبة، لكن تلك ليست هي الحال مع كتاب ويليام سمبسون "غير الرسمي" انما المُقر والمعنون "الامير"، وهذا كتاب صادر عن حسن نية غير أنه مزعج... وهو ليس سيرة بقدر ما هو تجميع مقابلات سمبسون مع بندر واصدقائه ومساعديه . فقد كان سمبسون يداوم في كلية تدريب قوة جوية بريطانية مع بندر قبل عقود مضت ويعاني كتابه من الارباك المتلئ رعباً الذي لا بد ان بندر قد ولّده بين زملائه الطلبة، وقد علمنا كيف ان الامير الشاب التواق ولكن غير المُنضبِط حطم السيارات الرياضية وتقريباً دمر بعض زملائه الطلاب العسكريين عندما انسل خارج التشكيل وهو شارد التفكير ذات يوم فوق انكلترا (وكان فيما بعد "غافلاً بشكل مبتهج" عن الكارثة الوشيكة).

الا ان القراء الآملين في رواية متسمة بحسن التمييز وتسبر الاغوار عن سيرة بندر- وعن ما فعله وما لم يفعله خلال سنوات عمله كسفير- سيخيب ظنهم، فعندما يصل الكتاب الى أكثر القضايا خداعاً- مثل دور بندر المزعوم في تمويل محاولة اغتيال الشيخ حسين فضل الله كبير رجال الدين الشيعة في لبنان عام ١٩٨٥- يبصم سمبسون الرواية على لسان بندر دون الكثير من التقصي المستقل من جانب سمبسون، فموضوعه يستحق عملاً أكثر جدية وعلمية.

وكالعديد من صحفيي واشنطن فقد وجد بندر كمصدر مفيد للمعلومات خاصة اذا كان مصدراً يسبب التشوش، اذ أذكر حفلة في عام ١٩٨٤ في داره الفسيحة في ماك لين بولاية فرجينيا حيث كان الامير يتفرج بسعادة فيما كان أحد الخدم ببدلة التوكسيدو يلقم كرات التنس في آلة الكرات في حين كان الضيوف بأقدامهم المرتدية الجواريب يتسابقون جيئة وذهاباً ، يضربون الكرات ضربات ضخمة، وأتذكر بندر وهو يلتقي بالمراسلين الصحفيين والمحررين في صحيفة الواشنطن بوست خلال بداية حرب الخليج عام ١٩٩١ وهو يدخن أكبر ما رآه أغلبنا على الاطلاق من سيجار... وهو يبث الاسرار العسكرية فيما نبحث عن منفضة سجائر كبيرة بشكل مناسب.

وقد كان الاسلوب المتهور لبندر ساحراً بحيث انه قد ادى بالمراقبين الى نسيان الاساسيات، لقد كان امريكياً للغاية بسيجاراته الضخمة وأساليبه الاحتفالية بحيث أنه جعل الامريكيين يعتقدون أن السعودية لا بد وأن تكون عصرية ومتحررة من الاحقاد القومية والمحلية كما هو بندر نفسه، ففي قبضته سمح الرؤساء لأنفسهم بنسيان أنه كان يمثل مملكة مسلمة متكتمة وقمعية بقيت على قيد الحياة لأنها كانت قد عقدت ميثاقاً مع رجال الدين الوهابيين المتزمتين الذين يحتقرون امريكا، وتلك كانت المشكلة في الدور المتألق لبندر

هنا، كما هو الحال مع غاتسبي في القصة حيث أخفى الخداع والاطراف المبدّرة واقعاً أكثر قتامة، وأصبحت تلك الحقيقة المخفية في النهاية أمراً جلياً عندما قاد ارهابيو القاعدة طائرات مصطدمين بمبانٍ كانت ترمز الى امريكا وثبت في النهاية ان (١٥) من أصل (١٩) مختطفاً كانوا سعوديين.

اما ما جَعل بندر نافعاً جداً في الايام الخوالي فكان أنه استطاع حقاً السير بين عالمين، وقد راق للامريكيين ليس فقط بأساليبه المبهرجة ولكن كذلك لأنه، بالتعبير السعودي، كان محدث النعمة، فقد كان الابن غير الشرعي لوزير الدفاع السعودي الامير سلطان وعشيقة من اصول افريقية، وصعود هذا الوسيم الاسمر كان قريباً قدر ما يمكنك ايجاده في السعودية من خطوط حبكة صخب الثروات بعيدة الاحتمال في روايتي (سوق الاضاليل) او (ديفيد كوبرفيلد)، لقد كان جسوراً، ففي حين كان يأنف من تحفظ الدبلوماسيين السعوديين التقليدي جعل من نفسه نوعاً من جيمس بوند العرب... ملتقياً بالرئيس في المكتب البيضاوي ثم مندفعاً في مهمة سرية الى سوريا او لبنان للتفاوض على وقف اطلاق النار او تسليمه رسالة رئاسية ومن ثم، عند عودته، يخبر الصحفيين بالتفاصيل الثرة التي اضافت الى شهرة سمعته.

لقد بلغ بندر ما يتمتع به القليل جداً من الدبلوماسيين في واشنطن طوال العقود القليلة الماضية، اذ أصبح مرة واحدة سيد اللعبة الداخلية واللعبة الخارجية، فقد كان الصديق الحميم للرؤساء ومدراء السي آي أي ومستشاري الامن القومي وقد مثل تلك الادوار بمهارة لضمان حماية المصالح السعودية الا أنه استطاع كذلك تخطي رؤوس صانعي السياسة هؤلاء الى الكونغرس والشعب الامريكي بفضل اتصالاته الواسعة في وسائل الاعلام.

لقد فهم كيف كان السفراء الاسرائيليون قد لعبوا اللعبة ثم تفوق عليهم فيها.. خاصة في معاركه الناجحة للفوز بموافقة الكونغرس على المبيعات المثيرة للجدل للطائرات المقاتلة من طراز (اف ١٥) وطائرات رادار الـ (اواكس) الى المملكة في الثمانينات.

وفي السنوات التي كان فيها تأثير بندر في ذروته وذلك خلال ولاية ريغان الثانية، أصبح السفير شخصية خطرة حقاً في دوره كمستشار سري للسيدة الاولى نانسي ريغان، وقد خطط بندر لإحباط تعيين مستشار أمن قومي متوقع لم يكن يحبه، وهو جين جي كيركباتريك، وخطط ليهندس تعيين خياره المفضل وهو روبرت سي ماكفيرلاين... وعندئذ عندما عارضه ماكفيرلاين، لينفيه اجتماعياً وسياسياً، كان سلوك بندر في هذه السنوات شيئاً بعيداً عن بلاط أسرة بورجيا او رومانوف❖❖.

والسؤال الذي تثيره سيرة بندر الاستثنائية هو كيف ينبغي للمرء الحكم على عالم العلاقات العربية- الامريكية ما قبل ٩/١١ والتي ساعد هو في تحديدها، وللتأكد فقد أصيب هذا العالم بالعدوى بمرض قاتل.. الا وهو القدرة على احتمال التطرف الاسلامي الذي كان متمازجاً مع أسرة سعود الحاكمة.. الا ان ذلك لا يعني ان المقدمات المنطقية الاساسية للنظام القديم كانت خاطئة. اما بندر وشتى شركائه في المؤامرة في البيت الابيض فقد سعوا الى الحفاظ على الوضع القائم في الشرق الاوسط مفضلين الاستقرار على الديمقراطية، وقد فعلوا ذلك من خلال مكائد وخدع متقنة ولكن في جوهر هذا العالم المتسم بالمكر والنفاق وسوء النية كانت هناك المصالح القومية المتشابكة للسعودية والولايات المتحدة، حيث حصلت امريكا على النفط وحصلت السعودية على الحماية.

ويُتّهم الرئيس الحالي بوش مراراً بأنه قريب من الامير السعودي أكثر مما ينبغي- الى حد أن السينمائي مايكل مور ادعى ان الامير كان يعرف داخل البيت الابيض بـ " بندر بوش "- الا ان الحقيقة أمر مختلف تماماً فقد أسقط بوش ارتباط بندر بالوضع القائم واستبدله بأفكار متسمة بالمبالغة الحمقاء لكنها غير مفهومة بخصوص تحوّل الشرق الاوسط.. أفكار كان حتى بندر المتقلب لينظر اليها على أنها طائشة، والآن فيما تكافح امريكا لجمع أشلاء الشرق الاوسط سيكون من النافع اتخاذ شريك عربي بطموح بندر وبراعته الصرف؟

*(من ٤٨٠ صفحة).

اسم الكتاب

الحرب ومنجزات الحضارة الانسانية

ترجمة / عادل العامل

تأليف : سيموت جينكينز

هل يستحق أي عمل من اعمال الفن حياة انسان؟ هل ستضحي بطفل من اجل مبنى، ام بمبنى من اجل طفل؟ وماذا لو كان المبنى كاتدرائية سانت بول او كنيسة سيستين (أي كنيسة البابا في الفاتيكان-م)؟

ان رسالة كتاب روبرت بيفان، (تدمير الذاكرة)، هي ان الحرب تقريباً قتل الثقافات، والهويات والذاكرات بقدر ما هي قتل الناس واحتلال الارض فالحرب ليست مجرد قتل مجاز بل تخريب شامل مجاز. وبما ان الناس قابلون للاستبدال بخلاف الابنية والثقافات، فإن تدمير الابنية في الغالب هو الاكثر ضراوة.

قد اكون مفرط الحساسية، لكنني وجدت كتاب بيفان هذا غير قابل للقراءة تقريباً فالوحشية المطلقة التي انطلقت بها الجيوش تمحق المدن تقريباً وتهشم ابداعات الانسان تبدو إنكاراً ليس فقط للحياة الانسانية بل وللإنسانية نفسها، ولذاكرة الحياة الانسانية ففي الستين سنة الماضية وحدها، سعى الالمان، وهم امة عظيمة ومهذبة، لمحو الثقافة الروسية، مدمرين اكثر من ٦ ملايين مبنى، بما في ذلك ١٦٠٠ كنيسة روسية، ٥٣٢ كنيساً يهودياً، و٤٣٠٠٠ مكتبة وقد دمروا وارشو ولغموا باريس، المدينة التي انقذها فقط افتقار القائد المحلي للجسارة على اشعال فتائل الالغام ودمر البريطانيون كولون ودريسدن. ودمر الامريكيون مدن اليابان الكبيرة وفي وقت اقرب الينا، دمر الصرب سراييفو، والكروات موستار، والكوسوفيون الكنائس الصربية وقصف الناتو مباني تاريخية في بلغراد في عام ١٩٩٩ وسمح الامريكيون للسلابة والنهاب بتدمير مكتبة بغداد ومتحفها وتحطيم المواقع على امتداد العراق في عام ,٢٠٠٣

والمركزي بالنسبة لمناقشة بيفان هذه هو إهمالهم للقيام بواجبهم وفقاً لاتفاقيتي ١٩٠٧ و١٩٥٤ المتعلقتين بحماية الملكية الثقافية وكان من المفترض ان يأمروا بتخصيص مناطق محمية يتجنبها القصف وكان لذلك في الغالب التأثير المعاكس، الذي طال بتدميره رموز الهوية الوطنية فكان قصف الرعب من اجل "تحطيم روح العدو" تكراراً هائلاً لأسلوب القرون الوسطى، "النار والسيف" وقد اتسم ذلك بالنفاق: فبينما كان القصف المدني كما قيل يقوي ارادة بريطانيا على المقاومة كان التأثير المعاكس يُعزى للقصف البريطاني على المانيا والحقيقة هي انه، في نقطة معينة من الحرب، يبدو اولئك القائمون به محكومين بحافز تدميري اساسي، ينعكس في بحث دونالد رامسفيلد عن "اهداف اكبر" مما كان بوسع قاصفاته ان تجد في افغانستان لكن عندئذ، وكما يوضح بيفان في حالة العراق، يمكن لازالة الحماية وادخال الفوضى ان تكون مدمرة تماماً مثل القنابل.

لقد كانت محاكمات نوريمبرغ هي الاولى التي تذكر فيها بوجه خاص الجرائم ضد الثقافة وهذا الكتاب بمثابة طلب لتوسيع هذا المفهوم، حيث المطلوب ان تُجعل الابادة -gen ocide الثقافية جريمة عالمية نوعية وهو امر اكثر إلحاحاً الآن والجيوش تفضل استخدام هجمات القصف الثقيل كبديل للهجوم البري.

وتبدو قضية بيفان يائسة تقريباً وكانت مقدمة كولن باول للهجوم الامريكي على بغداد عام ٢٠٠٣ تُتلى امام نسيج لوحة غورنيكا لبيكاسو في الامم المتحدة، مستذكرةً بذلك المدينة الاولى التي كان عليها ان تقاسي من القصف الجوي المشدد وفي اللحظة الاخيرة، قام موظفوه على نحو مسعور بتغطية النسيج فقد كان الشعور بالخجل اكثر من ان يُطاق.

بعد كل فصل من كتاب بيفان، كان علي ان أضعه، واتحول الى كتاب (الماضي من فوق) لشارلوت ترمبلر. انه افضل ترياق فالكتاب الاول يسجل ما دمرناه من ماضي الجنس البشري، اما الثاني فيسجل الذي ما زلنا نمتلكه احدهما يحيي ذكرى الحرب باعتبارها القضاء المنظم على الثقافات والحضارات، والآخر يبين كم نستبقي وكم هو نفيس وقد زودتنا المواقع بمعطيات من المستوطنات البشرية الاولى في افريقيا والشرق الاوسط الى إبداعات العالم الكلاسيكي الرائعة، (وتاريخ التوقف بالاحرى مشوب بالغموض).

ان الكتاب في الحقيقة احتفاء بالطائرات فمن السخرية ان الجنود (والجنود الألمان) كانوا المصورين الاوائل نظامياً الذين يسجلون المواقع القديمة من الجو وبالتالي يكتشفون اشياءً من المستحيل رؤيتها على الارض وبعضها، مثل خطوط ناسكا Nasca في بيرو، لا يبدو مفهوماً الا من الجو، وقد حيرت أجيالاً من علماء الآثار ذلك انه من فوق الظلال الطويلة وتساقطات الثلوج، وعادة بمساعدة ضوء المساء، يبدو الماضي وهو يقفز حياً.

والنتيجة كتاب رائع فحن سالاميس الى ستوفهينج، انكر واط الى بابل، ابو سنبل الى اينيشحور، تمثل صور جورج جيرستير الفوتوغرافية تجليات مدهشة للماضي واعمالاً فاتنة من الجمال على حد سواء وبالرغم من كل الدمار المروع الواقع على هذه الاماكن القديمة —وفي حالة العراق ما زال الدمار شغالاً- تبدو هذه الاشباح ابدية، وهي مستلقية في سلام في غابة او صحراء او غبراء ما، زقورة هنا، ومدرج روماني هناك، او خط يصعب تمييزه لسورٍ ما طال به الضياع.

وهذه الاعمال ليست محفوظة، كأعمال بيفان، في ذاكرة امم وشعوب فهي ذخائر الجنس البشري عموماً ومعظمها الآن مواقع تراثية عالمية، تحظى بما يمكن ان تقدمه الحماية المحلية. وجميعها على درجة ما من التعرض للخطر، ولو فقط من خلال اكتشافها. وتدرج الفصول الاخيرة من الكتاب قائمة بالاضرار التي ألحقها بهذه الاماكن اللصوص، والمحاربون والزمن نفسه.

وكل ما ينبغي ان نبقيه في الذهن لعنة مصرية على ضريح من العصر الالفي الثاني قبل الميلاد: "ليلعن كاري ka of Re ذلك الذي ينتهك موقعي ويؤذي قبري او يأخذ جسدي".

فلقد كانت لعنات كهذه على درجة من القوة والفاعلية بحيث جعلت الرجال الناضجين يؤمنون بها وربما يخدمنا ذلك افضل مما تفعله اية اتفاقيات.

عن/ Timesonline

اسم الكتاب

الكلمة الاخيرة عن أهوال الحرب

مراجعة: جون سوين
ترجمة: عبد علي سلمان

تأليف: كريستيان جي: ا: بي

فيتنام تاريخ مضى، واغلب شباب اليوم لا تعرف شيئاً عن الحرب فيها (وهي واحدة من اقوى الصدمات النفسية في التاريخ الامريكي) الا من خلال هوليوود او من خلال آلاف الاسماء المنقوشة على الجدار الغرانيتي الاسود التذكاري لقتلى الحرب الفيتنامية في واشنطن اما بالنسبة لاولئك الذين اشتركوا فيها وعانوا ويلاتها، سواء أكانوا امريكيين ام فيتناميين، شيوعيين او لم يكونوا كذلك، فانها ستظل دائماً لحظات حاسمة في حياتهم.

وقد كتب استاذ التاريخ الامريكي، كريستيان أبي، التاريخ الشفاهي لهذا الصراع (المقصود هو الاعتماد على ما رواه المشتركون في الحرب لا على الوثائق- المترجم) في كتاب غير عادي وفي غاية التشويق والقوة الكتاب يجعل القارئ غير عارف بهويته الحقيقية، خصوصاً عندما تتورط القوات الامريكية والبريطانية في صراع دموي مربك في ارض بعيدة جداً ومن جانبي فقد قرأت الكتاب بعد بضعة ايام فقط من اقرار الرئيس بوش بامكانية مقارنة العراق مع فيتنام، مما جعلني في صورة اللحظات الحاسمة لديجارفو.

فعلى سبيل المثال، فان فرانك مغواير الرائد في القوات الامريكية، والذي احب فيتنام وخدم ثلاث مدد ويؤمن بالقضية يستذكر الان عودته للوطن للمرة الاولى، وكيف كان يلقي خطباً يُخبر الناس فيها ان الامريكان لا يقتلون فقط لكنهم كانوا يقومون بالاعمار ويحاولون تحسين ظروف المعيشة ولو ان الامريكيين في النهاية فشلوا وبصورة بائسة في فهم الفتينامين.

وعن ذلك يقول الرائد فرانك مكواير "اعتقد ان تلك صفة يتسم بها مواطنو امريكا وهي الاحساس بانهم يعرفون ما هو الافضل لكل انسان" ويضيف "انها سجية من الاحسان المضلل، ان نكون نعرف ما هو لصالحهم في الوقت الذي لا يفهمون حقيقة ما يحدث اننا بصدق نود كسب عقولهم وقلوبهم، الا اننا لم نكسب هذا ولا ذاك".

وبعد (٣٢) عاماً، فان هذا النوع من الاحسان اصبح مشكلتنا في العراق، حسب ما اكد مسؤول كبير في وزارة الخارجية بصورة علنية في موضع جدال في الاسبوع الفائت فهناك فروقات واضحة: فلا توجد في العراق قوة متمردين يمكن مقارنتها بقوات الفيتكونغ (الميليشيات المسلحة بفيتنام الشمالية التي خاضت الحرب ضد امريكا واخرجتها من فيتنام الجنوبية، وبعدها توحدت الدولتان في فتينام الحالية- المترجم)، وصدام حسين ليس هو شيء منه (مؤسس الحزب الشيوعي الفتينامي ومنظره- المترجم)، ولا احد يتوهم ان بغداد هي سايغون (عاصمة فتينام الجنوبية، وأبدل اسمها ليصبح هو شي منه- المترجم) والخسائر الحالية في الارواح اقل من الخسائر في فيتنام ايضاً على الرغم من ان شهر تشرين الاول كان الاكثر دموية منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣ بوفاة المئة امريكي ومئات العراقيين وكل هذه الخسائر المرتفعة هي اقل من خسائر يوم واحد في مرتفعات فيتنام حيث كان يموت (٤٠٠) امريكي في الاسبوع الواحد.

وعلى الرغم من ان الفترة الفيتنامية في ستينيات القرن الماضي ابتدأت مع ثقة امريكية عالية بالنفس مفادها ان وضع العالم على المسار الصحيح يتم بمحاربة الشيوعية، فان الفترة الرئاسية لبوش ابتدأت ايضاً بفكرة ساذجة ومتضخمة ترى ان تخليص الشرق الاوسط يكون بالاطاحة بصدام حسين، وقد رأى بوش والمحافظون الجدد ان غزو العراق يعتبر نقطة الارتكاز الحاسمة لبناء ديمقراطية في منطقة حيوية لامريكا تحكمها انظمة مستبدة فاسدة ولثلاث سنين باتت امريكا مشغولة البال بقضايا مألوفة للذين عاشوا خلال الفترة الفيتنامية : حرب لا يمكن الفوز بها ابتدأت بذرائع مزيفة مع معرفة قليلة عن تاريخ البلد الذي يتم غزوه وكذلك ارتفاع الخسائر البشرية والفظاعات مع عدم وجود استراتيجية واضحة للخروج وكلها قادت الى نتائج مخيبة للامال بالنسبة الى قادة البيت الابيض.

ولقد اعتبر السناتور ادوارد كيندي عراق بوش فيتناماً، والقليل القليل من الامريكيين من اعترض على ذلك.

لكن كتاب السيد آبي ليس كتاب تاريخ عن فيتنام ولا عن السياسات التي اوصلت لذلك وعلى الرغم من ان فيه شيئاً من ذلك، الا انه "بورتريه" مثبت باحكام كما تعرض له (١٣٥) امريكياً وفيتنامياً شمالياً وجنوبياً من الشيوعيين ومن سواهم واصواتهم مفعمة بالحيوية مشرقة وكثيراً ما تجتذب البصيرة من حشد من الزوايا المختلفة.

وقوة كتاب آبي تكمن في سعة مقابلاته وقد تحدث الى اللاعبين العسكريين الاساسيين مثل الجنرال فو نغوين جياب الفيتنامي الشمالي الذي كان الروح العسكرية الحارسة والجنرال ويليام ويستمور لاند القائد الامريكي اما المدير التنفيذي للاستخبارات المركزية الامريكية هناك فرانك سنب فقد تحدث عن مشغوليته بانقاذ عملاء وكالة الاستخبارات حينما كانت سايغون تتهاوى، وقد تجاهل اخلاء عشيقته على الرغم من تهديدها بالانتحار وبعدها عاش مع خزيه عندما عرف انها فضلت ان تقتل نفسها مع ابنهما بدلاً من ان تقع اسيرة في أيدي الشيوعيين.

وهناك مقابلات مع السناتور جون مكين، اشهر سجين حرب امريكي ومقابلات مع الذين بقوا على قيد الحياة بعد ماي لي، ومع الطيار الامريكي الشجاع للطائرة الحوامة (الهليكوبتر) الذي حاول التدخل لايقاف هذه المذبحة وهناك ايضاً نجد السيدة ثيو التي تصف كيف "علقت" تحت كومةٍ من الجثث وكانت غارقة بدماء القتلى وهناك طيار الحوامة الامريكي لاري كول بيرون الذي تحدث عن احد افراد طاقمه الذي خاض في دماء وصلت لحد الخصر لانقاذ طفل كان يتحرك وظل الاثنان بعدها لسنين معاً.

وهذه القصص تلسع القارئ وبعضها مسل حقاً فهناك بوبي كيث الفتاة التي تعد النشرة الجوية في تلفزيون القوات المسلحة الامريكية في سايغون التي كانت "تجمل" البيانات الجوية لغرض اقناع القوات الامريكية بمصداقية جنرالاتهم بانهم يكسبون الحرب.

وقد اصر نجم البوب جيمس براون على المشاركة مرتدياً الزي العسكري الموحد عند تقديم عرضه قائلاً ان الفيتكونغ كانوا يتوقفون عن اطلاق النار عندما كان يقدم عروضه فلقد كانوا يحبون المقامرة .. وقد اخبر آبي "ثم كانوا يعودون ويلقمون بنادقهم. آه ايها الفتى، لقد كانوا اذكياء حقاً".

ومن المحتوم، ان هناك قصصاً عن الفظاعات التي تجعل من "ابو غريب" امراً باهتاً مقارنة بالاصابات المرعبة التي تعرض لها الفيتناميون بلامبالاة من احد. فعلى سبيل المثال وصف الجندي الامريكي جورج ايفانز العمل في مستشفى شاحنة امريكية "لقد كانا مضطجعين هناك اشبه بدميتين جميلتين" وبعدها اكتشف لاحقاً ان هناك "لعبة" يقوم بها الجنود الامريكيون تفترض انهم يقودون شاحنة في مدينة فيتنامية ويراهنون على من يستطيع ان يدهس طفلاً.

وكانوا يطلقون اسماً مثيراً للاشمئزاز على هذه اللعبة اذ كانت تعتبر بالنسبة لهم نوعاً من الهوكي.

وانا اندهش من الاهوال التي سيفضحها تاريخ (آبي) الشفاهي اذا جاء مرة الى العراق ليكتب عنها.

ء: صحيفة "ساندي تايمز"

اسم الكتاب

الـــــراديـــكـــالـيـــــة المـفـقـــــودة

بقلم / أوديل كودييه
ترجمة / المدى

تأليف :هانز ما غنوز انترنسبيرغر*

اعتبره النقاد واحداً من كبار المفكرين الأوروبيين، وكان هانز هاغنوز انترنبيرغر قد عرف بغزارة إنتاجه ونشر حتى الآن ستين عملاً.. كما عرف انترنسبيرغر بمواقفه العنيدة المتحدية في مناقشة المشكلات الكبيرة مثل قضايا أوروبا وفترة ما بعد الحرب والهجرة وما الى ذلك ولم يفلت منه أي موضوع مهم حتى الآن وهو ما دفعة مؤخراً الى تناول موضوع الإرهاب في كتابه الأخير الذي يمثل تحدياً حقيقياً آخر..

يرى انترنسبيرغر الشخص الإرهابي شبيهاً بذلك المجنون الذي يقتل عائلته فأفعاله يجب الا ينظر اليها من خلال منظار الدين وبالتالي فهذه هي الفكرة التي يقوم عليها كتابه الجديد "الراديكالية المفقودة"..

شغل موضوع الإرهاب انترنسبيرغر منذ سنوات حين رادوه سؤال عن أصول العنف قاده الى نشر كتاب "آراء حول الحرب المدنية" الصادر عن دار غاليمار الفرنسية للنشر في عام ١٩٩٥ الذي تضمن عملية تصنيف بين التعصب النازي والستاليني والمشاركين في حروب السبعينيات والإرهابيين المعاصرين وأخيراً النموذج الإرهابي الجديد المتلفع بعباءة الإسلام..

لقد منح انترنسبيرغر المكتبة الأوروبية كتاباً هاماً لانه نظر الى الإرهاب من وجهة نظر المسلمين وليس الغرب رغم ان هناك الكثير ممن يدحضون نظريته في ألمانيا وأوربا كلها لانهم يرون فيها ازدراءاً للفكر الغربي اضافة الى دفاعها عن الإسلام والعالم الإسلامي البعيد عن الإرهاب كما يرى انترنسبيرغر، ورغم الفزع الذي يشكله موقف انترنسبيرغر المفكر الألماني فهو ليس غريباً عنه فهو منحدر من أوساط يسارية بل يعتبر احياناً مثل طفل مشاكس في اليسار الألماني ولا يعبر عن ضمير اليسار الألماني بالضرورة ..

وكانت جائزة نوبل للآداب قد تجاوزت انترنسبيرغر الذي توقع النقاد حصوله عليها لتؤول الى غونتراغرس.. ولا يحب المفكر الألماني الحديث عن ماضيه كثيراً فيقول: "ليس لدي ما اعترف به.. عائلتي ليست نازية وطردت من الشبيبة الهتلرية لاني لم أكن امتلك الحماسة الكافية".

ولد انترنسبيرغر في عام ١٩٢٩ وشغف في البداية بقراءة أدب كوناي السوريون خلال سنوات الخمسينيات ويحكم اليوم بشكل قاس على المشهد الثقافي والفكري الفرنسي فيقول: "كانت باريس تستأثر وتحتكر الفكر والثقافة في فترة ما وكان يوجد فيها البنيويون واللغويون حيث يمكن التردد عليها للاستماع الى جان بول سارتر ورايموند كيونو، اما اليوم فيصعب علينا الاستشهاد بأسمين كبيرين معروفين في مجال الثقافة والأدب!!" ويرفض انترنبيرغر التقرب من المثقفين الباريسيين المتواجدين في سانت جيرمان وهم يمتدحون فضائل النظام الفيدرالي الالماني والاقليمية الايطالية.

ورغم ايمانه الكامل بان كتابه "الراديكالية المفقودة" لن يغير وجه العالم الا انه يعتز به ويؤمن بما تضمنه من افكار ويأمل ان يهتدي الآخرون اليها بعد قراءته.. وقد اعتاد انترنسبيرغر على تسلم رسائل تهديد لكنه يمتلك قناعة راسخة بان على المثقفين الاوروبيين الا يرضخوا ويستسلموا للخطر الذي يهدد اشعاعهم الفكري...

عن/ ليبراسيون الفرنسية
*المفكر الالماني